مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

لا تقتل ضميرك

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

عندما خلق الله عز وجل الإنسان، خلقه ﷻ فوق سائر المخلوقات، أي في مستوى أعلى. ووضع ﷻ فيه كل أنواع الخير. وهناك النفس. وضع الله ﷻ النفس فيه. وكما نقول دائمًا، النفس ترغب في الشر. وضع الله ﷻ فينا أيضًا ما لا يرغب في الشر: الضمير. لكل منا ضمير، مسلمًا كان أم كافرًا. لكل منا ضمير، وضعه الله عز وجل في الإنسان. وضعه ليعقلوا ولا يظلموا. ووضع أيضًا الرحمة.

.

ولكن لتحقيق هذه الأمور، يجب على المرء أن يتغلّب على نفسه. لأنه عندما يمتلك المرء ضميرًا، فإنه لا يظلم أحدًا، لا يؤذي أحدًا، ولا يغتصب ثروة أحد، ولا يخدع أحدًا. بعد ذلك، يزداد إيمانه تدريجيًا. وفي النهاية، ينال الهداية، في معظم الأحيان.

.

لكن بدون ضمير، لا يعمل المرء أعمالًا صالحة، حتى لو كان مسلمًا. حتى لو كان مسلمًا، فإن عديم الضمير لا يعرف الحقوق ولا القوانين، ولا ما هو الحلال والحرام. يقولون "أنا مسلم"، يؤدون الصلوات الخمس يوميًا، وأحيانًا يذهبون إلى الحج. ولكن عندما لا يكون هناك ضمير، فإنهم يتّبعون نفوسهم ويسيرون خلف نفوسهم.

.

لذلك، هذه هي حكمة الله عز وجل. حكمته ﷻ لا تُدرك. لا يمكن لعقل الإنسان إدراكها. يقول الله ﷻ "لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم". "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ". "خلقنا الإنسان في أعلى مراتب الكمال، بأجمل الصفات، وكرمناه في البر والبحر وفي كل مكان"، يقول الله عز وجل. كيف تنشأ الإنسانية؟ الإنسانية تأتي بالضمير، وبدون ضمير تضيع الإنسانية. يفعل الإنسان كل شيء من أجل مصلحته الشخصية.

.

لذلك، كثيرًا ما ترى غير المسلمين، ومع ذلك لديهم ضمير. يفعلون ما لا يفعله المسلمون. "من أين يأتي هذا؟" يسألون. إنه يأتي من ضميرهم. الضمير الذي وضعه الله عز وجل في الإنسان. ترى المسلمين يرتكبون كل أنواع الظلم، كل أنواع الاحتيال، والشر. لماذا؟ لأنهم فقدوا ضميرهم؛ لقد قتلوا ضميرهم.

.

بالطبع، إذا قتلت ضميرك، بالكاد يمكنك إحيائه. ولكن إذا حافظت عليه، سينفعك. سيكون ما تفعله عظيمًا. وأفضل شيء هو أن تكون مقبولاً في حضرة الله ﷻ ونبينا الكريم ﷺ. هذا الشخص الرحيم وصاحب الضمير هو من يُحبه الله عز وجل ونبينا ﷺ والأولياء والمؤمنون.

.

مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

هذا هو المهم. وإلا، فإن هذه الأموال التي استوليتم عليها من الناس بالاحتيال، السرقة والخداع لا قيمة لها. إن الله عز وجل ليس بحاجة إليها. أنتم بحاجة إليها. يجب على الناس أن يُعيدوا هذا الضمير، حتى يجدوا السكينة. يقول الناس "الضمير المطمئن من القلب المطمئن". إذا كان ضميرك مطمئنًا، فسيكون قلبك مطمئنًا. الله ﷻ لا يجعلنا من عديمي الضمير، إن شاء الله. الله ﷻ يهدي الناس حتى لا يقتلوا هذا الشيء الجميل، إن شاء الله. ومن الله توفيق الفاتحة.

.

تم تلاوة ختمات القرآن، تسبيحات، سور، آيات، ودلائل الخيرات. ما كان من أعمال صالحة وصدقات، نهديها إلى نبينا ﷺ، أهل بيته وصحابته الكرام، والى جميع الأنبياء، الأولياء والأصفياء. إلى أرواح مشايخنا. نرجو وصولها اليهم إن شاء الله. نرجو لمن تلاها بلوغ مقاصدهم من الخير. لسعادة الدنيا والآخرة. للشفاء. لعلها تكون سبباً للخير. إن شاء الله، تنفع الناس وتكون سبباً للهداية. حفظنا الله ﷻ من شرور الناس وشر الشيطان. الله ﷻ يرفعنا الى أعلى الدرجات. نرجو أن يُؤسل الصاحب إن شاء الله. بحرمة الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
10 تشرين الأول 2025/ 18 ربيع الآخر 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول